(309) بين الوجه في استغفار ابراهيم لابيه مع أنه كان كافرا سواء كان أباه الذي ولده او جده لامه أو عمه على ما يقوله أصحابنا. وهو أن قال: وجه حسن ذلك أنه كان تقدم ذلك موعدة، فلاجلها وجب عليه الوفاء به. وقيل في معنى الموعدة التي كانت عليه في حسن الاستغفار قولان: احدهما - ان المواعدة كانت من ابي إبراهيم لابراهيم أنه يؤمن إن استغفر له فاستغفر له لذلك وطلب له الغفران بشرط أن يؤمن " فلما تبين له " بعد ذلك " أنه عدو تبرأ منه ". والثاني - أن الوعد كان من ابراهيم بالاستغفار مادام يطمع في الايمان كما قال " إلا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما أملك لك من ا من شئ " (1) فاستغفر له على مايصح ويجوز من شرائط الحكمة " فلما تبين له انه عدو " وآيس من ايمانه " تبرأ منه ". والذي عندي وهو الاقوى أن أباه أظهر له الايمان وصار اليه، وكان وعده أن يستغفر له إن آمن أظهر الايمان استغفر له، فأعلمه ا ان ما ظهر منه بخلاف ما يبطنه " فتبرأ منه " ويقوي ذلك قوله " واغفر لابي إنه كان من الضالين " (2) اي فيما مضى، ويجوز أن يكون أظهر الكفر بعد ذلك فلما تبين ذلك تبرأ منه. فأما من قال: إن الوعد كان من ابراهيم فالسؤال باق لان لقائل أن يقول ولم وعد كافرا أن يستغفر له؟ فان قلنا: وعده بأن يستغفر له إن آمن كان الرجوع إلى الجواب الاخر. والعداوة هي الابعاد من النصرة إلى اعداد العقوبة. والولاية التقريب من النصرة من غير فاصلة بالحياة والكرامة. وقوله " إن ابراهيم لاواه حليم " قيل في معنى " أواه " ثمانية اقوال: فقال ابن عباس في معنى (اواه) تواب. وقال ابن مسعود: معناه دعاء. وقال الحسن وقتادة: معناه رحيم. وقال مجاهد: معناه موقن. وقال كعب: معناه اذا

---

(1) سورة 60 الممتحنة آية 4 (2) سورة 26 الشعراء آية 86 (*)